This article has been scanned by iThenticate No plagiarism detected

Volume 3, Issue 5, October 2021
p. 358-370

CONTEMPORARY MAKE_UP TECHNIQUES AND AESTHETIC ADDITIONS TO THE DRAMATIC CHARACTER IN CHILD THEATER

<http://dx.doi.org/10.47832/2757-5403.5-3.31>

Thikra ABDULSAHIB ¹

Abstract:

The art of makeup is one of the main elements of the integrative system of the theatrical performance at times and of the drama directed towards children in their school theater at other times. This is because makeup has an effective impact in shaping the personality and appearance of the actors in the drama. This includes the practice of drawing, improving or changing the actor's face as well as shaping his body, hair and his entire form during dramatic practices, masquerade parties and some festival occasions, such as the Halloween Festival in America, by using materials and products specially manufactured for the world of makeup and cosmetics. Makeup has been used since Greek times after the emergence of the theater in its new dithyrambic form in the time (Aeschylus and Euripides) and after the actors abandoned the theatrical mask which enabled one actor to play several roles in the educational drama. After the industrial revolution in the Renaissance, makeup turned into a world of creativity and beauty by using its manufactured products and bright colors for drawing and shaping alongside stage candles and lit lanterns in that era. This is until it entered the early children theater to become one of the necessities of child-oriented work to increase tension and suspense and to convey meaning through the embodiment of characters in the dramatic work, regardless of their type (human or animal, inanimate or scientific fiction and fantasy). Ever since the beginning of the nineteenth century and until the present day, the makeup technology has gone through the development of manufacturing and shaping of its plastic materials and the method of work until the makeup professionals mastered creating characters and shapes that are difficult for the non-experienced to create.

Received :
31/08/2021

Accepted:
09/09/2021

Published:
01/10/2021

¹ Dr. , International Center for Research and Studies of Traditional Music , Iraq, thikraabd05@gmail.com,
<https://orcid.org/0000-0003-2370-5428>

Therefore, the researcher has found that it is important to study the makeup techniques, their aesthetics, and the complementary additions to the theatrical character's body performed in all its environmental, psychological, social and health details, as well as the level of awareness and perception through color, mass, line, composition, rhythm, and other complements such as wigs and beards. That is because it attracts the child and makes him more interactive and communicative with the total display system in which all the kinetic, color, light and sound scenographic elements combine, achieving integration in the spectacle of the artwork and its aesthetics as well as achieving both its intellectual and artistic goals.

Because of the importance of contemporary makeup techniques and aesthetic additions in our time and their impact on the dramatic personality and on the culture and taste of the child in general, the researcher decided to delve into and study the subject with the aim of reaching a package of recommendations that enrich her research paper.

Key words: Child Theater, Make_Up Techniques, Dramatic Character.

تقانات الماكياج المعاصرة وحدود توظيف الإضافات الجمالية للشخصية الدرامية في مسرح الطفل/ العراق

ذكرى عبد الصاحب عبادي²

الملخص

يُعد فن الماكياج من العناصر الرئيسة للمنظومة التكاملية في العرض المسرحي تارة والدراما الموجهة للأطفال في مسرحهم المدرسي تارة أخرى، وذلك لما للماكياج من أثر فاعل في تشكيل شخصيات الممثلين وهيئاتهم في الدراما، إذ يعني ممارسة رسم وتحسين أو تغيير وجه الممثل فضلاً عن تشكيل جسمه وشعره وكامل هيئته باستعمال المواد والمستحضرات المصنعة خصيصاً لعالم المكياج في التجميل والتشويه أثناء الممارسات الدرامية وحفلات التنكر وبعض مناسبات المهرجانات مهرجان الهولين في أمريكا مثلاً، إذ استخدم الماكياج منذ العصور اليونانية بعد انبثاق المسرح بصيغته الديثرامبية الجديدة في زمن (أسخيلوس و يوربيدس) وبعد أن هجر الممثلين القناع المسرحي الذي كان يمكن للممثل الواحد أن يلعب أدوار عدة في العمل الدرامي التربوي، فقد تحول الماكياج بعد الثورة الصناعية في عصر النهضة إلى عالم الأبداع والجمال عن طريق الرسم والتشكيل بمواده المصنعة وألوانه الزاهية مع شموع الخشبة وإضاءتها بالقناديل في ذلك العصر حتى دخل مع بواكير مسرح الطفل ليصبح من ضرورات العمل الموجه للطفل في الشد والتشويق وتوصيل المعنى عن طريق تجسيد الشخصيات الفاعلة في العمل الدرامي أيّاً كان نوعها (إنسانية أم حيوانية، جماد أم خيالية علمية وفانتازيا)، ومنذ مطلع القرن التاسع عشر حتى يومنا هذا مرت تقنية الماكياج بتطورات التصنيع والتشكيل لموادها البلاستيكية وطريقة العمل حتى تفنن محترفو الماكياج في خلق شخصيات وأشكال يصعب لغير المتمرس ممارستها.

لذا وجدت الباحثة أن الدراسة في تقانات الماكياج وما ألت إليه جمالياتها والإضافات المهمة والمكملة لهيئة الشخصية المسرحية المؤداة بكل تفاصيلها البيئية والنفسية والاجتماعية والصحية ومستوى وعيها وإدراكها من خلال اللون والكتلة والخط والتكوين والإيقاع وما

²، المركز الدولي للبحوث والدراسات الموسيقية التقليدية، العراق، thikraabd05@gmail.com

لها من مكملات الشكل مثل باروكات الشعر واللحي فضلاً عن الإضافات الخيالية، مما يجذب الطفل ويجعله أكثر تفاعلاً وتوصلاً مع منظومة العرض الكلية التي تتناظر فيها مجمل العناصر السينوغرافية الحركية واللونية والضوئية والصوتية محققة تكاملاً في مشهدية العمل الفني وجمالياته وتحقيق أهدافه الفكرية والفنية معاً.

ولأهمية تقانات الماكياج المعاصرة والإضافات الجمالية في وقتنا الراهن وتأثيرها على الشخصية الدرامية وعلى ثقافة وذوق الطفل بشكل عام ارتأت الباحثة الخوض والدراسة في الموضوع هادفة من ذلك الوصول إلى حزمة من التوصيات التي تثري ورقتها البحثية هذه. وبناءً على ما تقدم صاغت الباحثة عنوان بحثها الموسوم (تقانات الماكياج المعاصرة والإضافات الجمالية للشخصية الدرامية في مسرح الطفل) باعتباره جانب تعليمي جمالي مهم من جوانب المسرح التربوي الموجه للطفل في المدارس، وجاء البحث بإطاره المنهجي الذي يضم مشكلة البحث والحاجة إليه ثم الأهمية وهدف وحدود البحث الزمكانية وصولاً إلى الكلمات المفتاحية للبحث. وفي إطاره النظري تضمن ثلاثة محاور كالاتي:

- تطور مسرح الطفل عالمياً وواقعاً في الوطن العربي.

- الاتجاه التجريبي في مسرح الطفل.

- الماكياج والإبهار الشكلي في خلق عنصر التفاعلية لدى الأطفال في المدرسة.

ثم إجراءات البحث ومنهجيته ومجتمعه وعينة البحث وصولاً إلى النتائج والاستنتاجات ومقترحات الباحثة وتوصياتها، ختم البحث بخلاصته لغوياً بالإنجليزية والمصادر التي اعتمدتها الباحثة للوصول إلى النتائج.

الكلمات المفتاحية: مسرح الطفل، تقانات الماكياج، الشخصية الدرامية.

المقدمة:

الماكياج أحد الأجزاء المهمة للمنظومة التكاملية العرض المسرحي بشكله العام وبالأخص الدراما الموجهة للأطفال وذلك لما للماكياج من دور فاعل في تشكيل شخصيات الممثلين وهياتهم في دراما المسرح، فهو ممارسة الرسم وتحسين أو تغيير وجه الممثل وجسمه وشعره وكامل هيئته باستخدام المواد والمستحضرات المصنعة خصيصاً لعالم المكياج في التجميل والتشويه أثناء الممارسات الدرامية وحفلات التنكر وبعض مناسبات المهرجانات ك(مهرجان الهولوين في أمريكا)*[1] فقد استخدم الماكياج منذ العصور اليونانية القديمة ومنذ انبثاق المسرح بصيغته الديثرامية الجديدة فيز من (أسخيلوس و يوربيدس) وبعد أن هجر الممثلون حينها القناع المسرحي الذي كان يمكن الممثل الواحد من أن يلعب عدة أدوار في العمل الدرامي الواحد، فقد تحول الماكياج وبعد الثورة الصناعية في عصر النهضة إلى عالم الأبداع والجمال من خلال الرسم والتشكيل بمواده المصنعة وألوانه الزاهية مع شموع الخشب وإضاءتها بالقناديل في ذلك العصر حتى دخل مع بواكير مسرح الطفل ليصبح من ضروريات العمل الموجه للطفل في الجذب والإبهار والتشويق وإثراء المعنى من خلال تجسيد الشخصيات الفاعلة في العمل الدرامي مهما كان نوعها (إنسانية أم حيوانية، جماد أم خيالية علمية وفانتازيا) ومنذ القرن التاسع عشر حتى يومنا هذا مرت تقنية الماكياج بتطورات تقانية وجمالية في التصنيع والاستخدام لموادها البلاستيكية المبهرة وطريقة العمل التقني فيها حتى أخذ محترفو الماكياج من خلالها صنعة راقية وتفنونوا في خلق شخصيات وأشكال يصعب علي غير المتمرس فيها صنع مثل تلك الأشكال.

مشكلة البحث:

كان لابد من الوصول إلى ما يعزز أهمية البحث هو طرح إشكالية البحث فيه للوصول إلى سبل تطبيق مفرداته والإفادة منه في جانبه العلمي والمعرفي فقد طرحت الباحثة تلك الإشكالية بسؤال يمكنها الإجابة عنه في متن البحث ونتائجه واستنتاجاته فجاءت المشكلة بصيغة التساؤل الآتي: هل لتقنيات ماكياج المسرح الحديثة من دور في ترسيخ القيم التربوية والتعليمية وتوصيلها بشكل جمالي مع إضافاته الجمالية للطفل في المدرسة؟ هذا ما سيجيب عليه البحث في محاوره ومن خلال استعراض من نظر في مسرح الطفل وجمالياته وكيفية التواصل والاتصال مع أفكار الطفل من خلال عروض مسرحهم الجميل ومن خلال ما سيتوصل إليه من نتائج.

أهمية البحث والحاجة إليه:

تأتي أهمية البحث من أهمية مسرح الطفل ونخص المسرح المدرسي تحديداً في ورقتنا البحثية هذه وكيفية تسهيل استيعاب المناهج المدرسية بطرق جمالية محفزة وألوان وأشكال مبهرة للأطفال الصغار لكي لا تتخمد أفكارهم بالتلقين والحفظ. تحفيز ذهنية الطالب على التفكير والاستنباط والاستنتاج وتطوير قدراته الذهنية وزيادة تركيزه على المفردات المهمة لكي لا يصبح الأطفال مرددين لا مفكرين. الطفل يميل إلى الحركة وفي الحركة تأثير إيجابي على صحته سواء على الجسد أو على نشاطه الذهني وتفكيره، ولها جانب إيجابي على الصحة النفسية وحل أزماتهم وعقدتهم. كما ويعزز قدرات أطفالنا الصغار وطرق تفكيرهم في الابتعاد عن التلقين. يساعد التربويين في تسهيل إيصال وتبسيط المادة المنهجية لذهنية الطالب وسهولة استيعابها وحفظها. يكون في متناول الباحثين والمهتمين بالمسرح المدرسي بشكل خاص. يفيد المؤسسات التربوية والفنية في ترصين عملية المسرحية وإعادة النظر بالمناهج الدراسية ولجميع المراحل الدراسية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى: الكشف عن تقانات الماكياج المعاصرة ومهارات اشتغال الإضافات الجمالية على الشخصية الدرامية في المسرح المدرسي الذي يقدم للأطفال في رحاب مدرستهم لغرض تبسيط المناهج الدراسية وطريقة الحفظ والاستيعاب في عروض مخصصة لمسرحية المناهج الدراسية وكذلك للتعليم والترفيه لدعم نفسية الطلبة الدارسين لإيصال الرسالة التربوية بشكل مؤثر وسليم.

حدود البحث:

الموضوعية: الأعمال المسرحية التعليمية المدرسية.
الزمانية: العروض المسرحية منذ عام ٢٠١٠ - ٢٠١٩
المكانية: العروض المقدمة على المسارح المحلية لجهات مختلفة.

منهج البحث: اتخذت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي أسلوباً لبحثها.

المفردات الاصطلاحية:

التقنيات: وهي جمع كلمة تقنية وتعرف على أنها جاءت من الكلمة الإنجليزية (Technology) مشتقة من (Techno) و (Logia) حيث تعني (Techno) الفن والحرفة وتعني (Logia) الدراسة والعلم. وعلى الصعيد الاصطلاحي فإنها تعني التطبيقات العلمية للعلم والمعرفة في جميع المجالات التي يعيشها المجتمع الحديث... وبعبارة أخرى تدل التكنولوجيا على الطرق التي يستخدمها الناس في اختراعاتهم واكتشافاتهم لتلبية حاجاتهم واشباع رغباتهم... وتمثل التقنية الجانب التطبيقي من العلم على أرض الواقع. (خضر، ٣١-٣-٢٠١٩)، ص ٤.

الماكياج المسرحي:

- عرفه (سيرج سترنكوفسكي) هو فن تحويل مظهر الممثل
1. لغرض خلق التشبيهات
 2. على وفق المحتوى الذي اعتمده مؤلف المسرحية
 3. على وفق الأسلوب الإخراجي.
 4. على وفق أنظمة المسرح أو الشاشة.
 5. التجانس مع تعبير الوجه والبنية الجسمية للممثل.
 6. بواسطة الأصباغ الخاصة والاستخدامات البلاستيكية الأخرى. (سترنكوفسكي، ٢٠١٣)

وعرفته (عبادي) "كأحد مكملات العرض التواصلية في هدم معنى وبناء معنى لتقريب الأشكال فهو يوحد شكل الممثل مع باقي عناصر العرض الذي يعتمد الخط والكتلة واللون والشكل لإيصال فكرة العمل (عبادي، 2021) تقنيات الماكياج المسرحي: (إجرائياً): لم تجد الباحثة تعريفاً خاصاً بمصطلح تقنيات الماكياج عرفته إجرائياً: على أنه مجموعة الوسائل والمواد والأدوات للاشتغال في مجال المسرح و تقاناته وكل ما تم استحداثه لتلك التقنية، كما في منظومة الماكياج بتقاناتها الحديثة، وتصنيعات جديدة من مواد وألوان وأجهزة للعمل فيه، للرسم على الوجه والجسد وتوضيح الملامح والتزيين وليس الباروكات ووضع اللحى والشعور المستعارة، وحتى استعمال الأقنعة التي تخدم العملية الإخراجية والصورة البصرية في المسرح المعاصر بالتظافر مع تقانات الصوت والضوء وتصميم الفضاء المسرحي مع المكملات.

لغة:

المعاصرة:

مُعاصرة: اسم، مُعاصرة: مصدر عاصر، من العصر

وهو: الدهر والحين

وهي أصولاً ثلاثة صحيحة: العين، والصاد، والراء. والعصر هو الدهر. ابن فارس بن زكريا، 395هـ) قال تعالى - {وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ. سورة العصر: الآية 2-1 **المُعاصرة:** معاشة الحاضر بالوجدان والسلوك والإفادة من كل منجزاته العلميّة والفكريّة وتسخيرها لخدمة الإنسان.. من معاني المعاصر: الزمن الذي ينسب إلى ملك، أو دولة، أو تطورات طبيعية، أو اجتماعية، يقال: عصر الدولة العباسية، عصر الكهرباء، عصر الذرة، العصر القديم، العصر المتوسط، والعصر الحديث، وهكذا (الوسيط، ٢٠٠٤) والمعاصرة: (مفاعلة) من العصر، وتعني اجتماع شيئين في عصر واحد، ومنه وصف الشخص بأنه «معاصر» أي: أدرك أهل هذا العصر، واجتمع معهم.

أما «المُعاصرة» بكسر الصاد- المقصود بها الكائنة في هذا العصر الذي نعيش فيه، فالنوازل المعاصر هي التي حصلت في هذا العصر، عصر الثورة. (بن معلا اللويحي، ١٩٩٢)

المعاصر اصطلاحاً: كل ما يحدث في الوقت الحاضر والذي ينتمي إلى أقرب فترة تاريخية يسمى المعاصر. صفته صفة مؤهلة، يعمل المصطلح المعاصر للإشارة إلى جميع الحقائق أو الظروف أو الظواهر التي تحدث بعد ذلك في الوقت الحاضر والتي تشكل جزءاً من واقع حالي معين، على عكس حقائق الفترات التاريخية الأخرى للإنسان وفقاً للمعايير التاريخية. (بن غالب الكندي أ.، ٢٠١٤) وتتبنى الباحثة تعريف (الكندي) كتعريف إجرائي.

الإضافات الجمالية: لم تجد الباحثة تعريفاً صريحاً يسلط الضوء على تعريف الإضافات الجمالية بشكل علمي فقد صاغت تعريفها الإجرائي كما يأتي:

(هي العناصر التي يتشكل منها الفضاء المسرحي وتكوين التشكلات البصرية والسمعية والحركية المصاحبة لديناميكية جسد الممثل لتعطي مركباً حافلاً بالجمال والإدراك وتفسير المعنى).

الشخصية الدرامية:

الشخصية -

ويشير سامي عبد الحميد إلى أن الشخصية في السرديات هي شخص موصوف ضمن قصة سواء عن طريق الوصف أو بواسطة الكلام المباشر، وفي الدراما يشير مصطلح (الشخصية) إلى الشخص الذي يمثلها الممثلون، وفي كلتا الحالتين ليس ضرورياً أن تكون الشخصيات كائنات بشرية بل يمكن أن تكون وسائط حساسة كالألوهة والحيوانات ومخلوقات غريبة وحتى نباتات حية أو حتى مواد منزلية (عبد الحميد، ٤ ديسمبر ٢٠١٧) إجرائياً: هي تلك الشخصية التي تلعب الدور الفاعل في إثارة الصراع وإدارة الموقف الدرامي المرسوم لها في مساراتها الدراماتيكية حتى نهاية العمل والتي تنير جداً من حولها.

مسرح الطفل:

عرفه (وارد) هو مسرح ملتزم بتقديم أفكار جديدة، وإخراج شيق لجمهور من الصغار وتعريفهم بألوان مختلفة من الفن. (وارد، ١٩٨٦)

وعرفته (فيولا) هو "المسرح الذي يكتب له مؤلفون مسرحيون ويقدم عروضه ممثلون حقيقيون لجمهور الأطفال، وقد يكون الممثلون كباراً أو صغاراً أو كليهما معاً ويتولى الممثلون حفظ النص حرفياً وتستخدم المناظر والأزياء لهذا الغرض. (viola, 1974)

إجرائياً: هو المسرح المخصص لمراحل عمرية معينة تحتاج إلى تربية وتعليم وتنقيف وتوعية وتربية جمالية سواء في توظيف المناهج الدراسية التعليمية أو للترفيه وإكساب الخبرات والمهارات بواسطة المسرح الموجه لأطفال متلقين أو مشاركين بتجسيد الشخصيات الدرامية كما هو مكتوب في قصة المسرحية.

المبحث الأول: تطور مسرح الطفل والمسرح المدرسي عالمياً وواقعاً في الوطن العربي.

تتطور الحياة بتراكم الأزمان وتراكم الخبرات والمنتج الإنساني في كل جوانبه، يأتي هذا التطور بانفتاح ذهنية الإنسان وحاجاته اليومية لكل ما يسهل عليه التعايش بإيجابية في بيئته ولخلق مستقبل أفضل تغترف منه الأجيال القادمة علماً وانتفاعاً من خبرات سابقة وتجارب تراكمية يبني عليها صرح العلم والمعرفة بطرق جمالية مشوقة، وحل الإشكالات الحياتية بيسر وبوساطة المنهج المسرحية وتعليم الأطفال طرق إبداعية جديدة، لذا فالإنسان يبقى دؤوباً في البحث عن الراحة والسعادة والترفيه، دائم السعي للتعلم بما يصنع لنفسه حسب البيئة التي يعيش فيها بالابتكار والاكتشاف لإيجاد سبل تطوير أدواته فاهتم بالتربية والتعليم لأجياله بطرق علمية فنية، وتطورت المدارس وطبيعة مناهجها بعد الثورات الصناعية وبعد اكتشاف الكهرباء التي عززت تصنيع الأدوات فساهمت في تقليل الجهد الذي يبذله الإنسان، وأصبح العلم والتعلم غايته، وبعد تطور البحوث الإنسانية والنفسية والاجتماعية لفهم ماهية الإنسان وكيفية الارتقاء بتفكيره وذهنيته حتى أوجد لكل حقل تطورات مناسبة، وكان فن المسرح حقل خصب بأفكاره التربوية بطرق إبداعية وتشويق وتناغم سمات العرض الدلالية بايقونات ومنظومات تتواشج بعضها مع بعض لتكمل الصورة المسرحية بناءً على قيمة العمل المسرحي وجماليات التكوين والتشكيل لهيئة الممثل باللون والزي والضوء وأشكاله وتأثيراته المختلفة للإيضاح والإبهار، فأدخل فن المسرح وتقاناته للمناهج الدراسية بعد أن تطورت منظوماته ليقدم للطفل المتلقي درساً عالي التكثيف بالرموز والقصص التعليمية المشوقة فكان دوره فاعلاً مميزاً في التربية والتعليم، ف"المسرح المدرسي - بشكل عام - يؤدي وظائف تربوية وتعليمية، لا سيما الذي يقدمه الكبار للمتعلمين المتلقين بقصد الإبداع والتنقيف وتنمية الذوق" فقد اتجه الغرب في تربية وترفيه وتوجيه صغارهم بطرق جمالية إبداعية منذ نهاية القرن التاسع عشر وكانت المربية (مدام جيلينيس) هي أول من عملت على تطوير المسرح المدرسي وكسبه هويته الحالية وقد نظر له علماء كبار منهم (وارد) و (بياجيه) و (جون ديوي) وغيرهم متناولين جانب النمو لدى الإنسان والتربية الذوقية والثقافة، وما زال المسرح الغربي في تطور مطرد، أما في زمننا المعاصر عصر العولمة والتطور التكنولوجي، فقد مازج المسرح الغربي في أعماله الدرامية هذا التطور التكنولوجي الذي أثر في إضاءة المسرح وأجهزته وألوانه وفي الحركة الدرامية في السينوغرافيا والميزانسين منذ (أبيا) و(كريج) اللذين اشتغلا على تطوير تقانات المسرح بشكل عام من ناحية المنظر والإضاءة وحتى الماكياج بألوانه الزاهية مستغلين سقوط الإشعاع الضوئي عليه وتعزيز الوانه وهيئة الممثل وما تتضمنه بيئته المسرحية وبشكل حدائقي تقني متميز لخلق الجذب والتحفيز في طبيعة التلقي والإبهار. إذ لا بد من توافر الهدف من عملية التواصل، باتجاه المتلقي، من خلال وضوح ونوع الخطاب، وسلامة القناة الناقلة، فضلاً عن اشراك المتواصلين بلغة ذات مرمزات مشتركة، سواء كانت لغة تواصلية لفظية أم غير لفظية، إشارية أم حركية (الحمداني، ٢٠١٣).

أما المسرح الفرنسي بعد الحرب العالمية الأولى وحتى الثانية جاهد في ردف روحية الإنسان الغربي الذي خاض حروباً طاحنة وأصبحت الحياة مظلمة في أعين البشر فاستشرت الجريمة والتهمير والحاجة وعم الفقر معظم تلك الشعوب، ومن خلال المسرح استطاع نفر من المثقفين الفرنسيين استعادة روح التفاؤل للشعب الفرنسي في أعمال درامية موجهة للشعب بشكل مباشر من خلال المسرح وتعاليمه ونشر القيم الإنسانية إلى جانب التعاليم الدينية المسيحية من خلال المنطق والتعايش السلمي بين الشعوب بأعمال تسلط الضوء وتنقد كل سلبيات المجتمع في ضرورة مغادرتها للعيش الرغيد وبث روح التفاؤل للأجيال القادمة فكانت هناك مدارس فكرية تتطور بين الفينة والأخرى لتصير وترسخ مفاهيم علمية تربوية و مجتمعية جديدة لبناء الإنسان والمجتمعات وخلق أوطان تعزز وتكرم الإنسان لمنجزه الإنساني لا لمنجزه اللساني وأفكاره المتطرفة والابتعاد عن النزاعات التي تقلل من قيمة الإنسان والأوطان.

و ثمة مسألة أخرى لا بد من التأكيد عليها و نحن نتحدث عن المسرح المدرسي ؛ ذلك أن مؤطري هذا النوع من المسرح، أو المشرفين عليه، أو المشاركين فيه بالتمثيل و التأليف، لا بد أن يستندوا إلى التسلح بمجموعة من المعارف، كعلوم التربية و علم النفس و علم الاجتماع و علم البيولوجيا.. نظرا لكون المسرح وسيلة إصلاحية ترفيهية، و وسيلة علاجية، و وسيلة جمالية إبداعية، و وسيلة تلقين و نقل المعرفة و المهارة، كما أنه وسيلة إشباع حاجات الطفل ليتكيف مع الذات و الموضوع، ويحقق النمو البيولوجي السليم (غالي، ٢٠١٠).

حيث للمسرح التربوي ميزات جمة أهمها أنه يبني للطفل شخصية مميزة من حيث الشجاعة الأدبية و الثقة بالنفس ويجعل الطفل شخص إيجابي فاعل في مجتمع خالي من الأمراض النفسية و الانانيات من خلال زرع روح التعاون، إضافة لما ينمي في داخله الذائقة الجمالية من خلال استخدام المادة و اللون و التكنولوجيا و الابتكار في خلق شخصيات يتم تهيتها شكلاً و مضموناً بالتسجيد مع مواد الماكياج و تهيتها بيئاتها المناسبة لموقفها الدرامي.

المسرح المدرسي نوعان:

يرتكز النوع الأول منه على أساس اللعب الإيهامي أو التخيلي. و يعتبر هذا اللعب الأساس النفسي الذي يعبر من خلاله المتعلمون عن ذواتهم و حاجاتهم النفسية و الاجتماعية. أما النوع الثاني منه أي الموجه يقدمه المتعلمون بتوجيه من المدرس وهو يجسد حوارات و معلومات الدرس المنهجي. يكون النشاط المدرسي تعبيراً حركياً تلقائياً أو موجهاً يتدرّب عليه المتعلمون.

أساس المسرح:

المسرح التربوي التعليمي التلقائي المسرح التربوي التعليمي الموجه من طرف المدرس، أو من يقوم مقامه كان مسرحاً أحداث، أو مسرحاً نص، أو مسرحاً تعليمية المسرح التربوي التعليمي الذي يقدمه الكبار للأطفال، وأحياناً بمشاركة الصغار. و هذه الأنواع الثلاثة تعتمد على نص مكتوب و إخراج واضح، لأن المسرح المدرسي يقدم الدراما الإبداعية و التمثيل التلقائي لاستجابتهما لمستوى المتعلم في سنوات المدرسة الأولى. ففي داخل حجرات الدراسة أكثر من موقف سلوكي، تعليمي تربوي من خلال المواد الدراسية المختلفة في مقدمتها حصص اللغة العربية بمهاراتها: القراءة، الكتاب، التحدث، الإملاء، الاستماع، وهذه كلها تتكامل عند التعبير الشفهي و التعبير الكتابي كونه النشاط اللغوي الذي يمثل ركيزة التربية عبر مجالات متعددة يلعب المسرح فيها الدور الرئيس، مضموناً مرة، وشكلاً مرة أخرى (كبار، ١٩٧٧).

فالطفل هو المستهدف في العملية التربوية وحسب المقولة "علموهم صغاراً ليغدوا كباراً، أو التعلم في الصغر كالنقش على الحجر" إذ أن ثقافة الطفل تشكل منعطفاً كبيراً في تقدم الشعوب في تقديم برامج هادفة بعيداً عن أيديولوجيات السياسة و العسكرية وهذا ما تحرص الدول في التوجيه و التطوير.

أما نحن العرب هويتنا لغتنا العربية ولولاها لكان قد نسخنا المسرح الغربي بحديثاته إلى مسارحنا العربية، لكن الفضل يرجع إلى (لقلق زاده) و(صنوع) ومن قبلهم كانت تجارب مسرح خيال الظل التي إمتاز بها العرب منذ الحضارات القديمة وبداية الدولة الإسلامية والتعلم في كتابات التدين التي حافظت على كتابنا القرآن الحنيف ولغته العربية من الضياع، فكانت بحق تجارب يشار إليها بالبنان في نقل بعض الثقافات وصياغتها بشكل يتوافق مع طبيعة لغتنا ومجتمعنا الشرقي الذي يختلف فكرياً وسياسيولوجياً عن المجتمعات الغربية، فكانت هناك نهضة عربية ما بعد النهضة الغربية التي أخذت من حضارتنا العربية الكثير في الفلك والعلوم المختلفة والمعارف، فكان هناك تمازج ثقافي واستشراق وتلاقح ثقافات من خلال البعثات والمشاركات التفاعلية الحية والبعثات الدراسية ما بين الشرق والغرب كانت قد استنهضت شيئاً في المسرح العربي في العراق ومصر ولبنان ثم تلتها دول المغرب العربي ودول الخليج، كل تلك الطاقات رسخت بعض المفاهيم التربوية الصحيحة من خلال المسرح الواقعي والتجريبي الذي أفرز طاقات وشخصيات إبداعية متميزة في الوطن العربي وكانت هناك قامات كبيرة في كل بلد عربي أسست لثقافات جمالية تربوية في المسرح لكن وللأسف ظلت تلك التجارب والأعمال تشغل حيزاً صغيراً في عمر الزمن سرعات ما توقفت وانتهت لأسباب، أما في رحيل تلك القامات والشخصيات التي أسست صروح المسرح العربي إلى عالم الخلود الأبدى، ومنهم من هجر عن بلده وقطع صلة منتجه ببلده إلى الغرب أو توقف منتجه الإبداعي تماماً لظروفه الخاصة، أما الشباب الصغار اليوم فهم رهن سياسات البلدان والوضع العربي المأساوي الذي تعيشه تلك البلدان من ربيع وخريف ونيران قاتلة وبرد تحت خيام التهجير والاعتقال كل هذا سببه سياسات البلدان الطارئة فمن لم يحمل قيمة العلم والتعلم ولا يقدر الجهود الإنسانية لبناء أوطان أرقى و أمن ليتعافى المسرح ويتعافى معه التعليم بشكل العام والثقافة المجتمعية أجمع.

المبحث الثاني: الإتجاه التجريبي في مسرح الطفل.

إن للطلبيية والتجريب في حياتنا أهمية كبيرة من أجل تطوير المناهج و الخروج عن المدارس الكلاسيكية والواقعية التقليدية التي تدور في فلك الاستهلاك الفكري ونقل تفاصيل الواقع الدقيقة بطرق الكوبي بيسست، بالأخص وان الحياة البشرية في انفلات وقفزات علمية هائلة في ظل التكنولوجيا الحديثة، لذلك فان التوازن الفكري ضرورة حتمية في سير المجتمعات على جميع الصعد التربوية والثقافية والعلمية وفي التنمية البشرية التي تخلق وتؤسس لثقافات أكثر رصانة، فقد أن الألوان أن نفكك أو نهدم أو نجانب أفكار أرسطو في نظريته التطهير في بعض الأحايين ونخرج من واقعية ستانسلافسكي الذي يؤكد حضور الممثل كأساس في العمل المسرحي والطبيعية المنسوخة عن الواقع، ونحذو حذو برشت ومعلمه بيسكاتور مفتحين على المسرح التعليمي، والتجريب والخروج عن المألوف، وكما خرج جوردن كريج وأبيا في التطلع إلى السينوغرافيا المشهدة المبهرة " لقد مهدت الدراما الجديدة الطريق إلى شطر أسلوب جديد في الديكور المسرحي وقادت أيضاً إلى خلق المخرج-المنتج الذي كانت مهمته ابتكار وحدة شاملة لتصميم العمل المسرحي وانتاجه (روز أفتر، المسرح التجريبي من ستانسلافسكي إلى بيتر بروك، ٢٠٠٧) ص ٢٦.

إذ تتجه حياتنا اليوم إلى الرمزية والاختزال، فالتجريب هو ضرورة للاكتشاف وإدامة التفاعل بإيجابية، حيث الإنسان هو سر ديمومة الحياة وبيده سر إدامة التفاعل والإبداع ورفد مركب التطور بالعلوم والمعارف من خلال تقصيه عن كل منفعة من شأنها رفع مستوى الوعي الفكري والجمالي لأية منجز فما بالك أن هذا المنجز يوجه لتربية وتعليم وتطوير النشئ الجديد الذي تبني الدول عليه تطلعاتها لمستقبل أفضل وأجيال واعدة واعية، فالطفل بطبيعة تكوينه مكتشف مبتكر متسائل على الدوام لا يكل ولا يمل عن النشاط والحركة لاكتشاف كل جديد مهما حفت به المخاطر، وهنا تبرز شخصية وقدرات الإنسان المتميز وقدراته منذ الصغر، فهناك نوابغ من الأطفال في مجالات مختلفة كل حسب إمكانياته وقدراته الجسدية الجينية والوراثية وما متوفر لديه من تربية بيئية وتعليم سليم لأن معظم تلك القدرات كامنة تحتاج إلى مرشد موجه ومربي حاذق للكشف عنها وتشذيبها وتوجيه الطفل الوجهة الصحيحة من خلال التربية الحديثة الممنهجة "ومثلما اختار جاك كوبو ممثليه لا بسبب قابليتهم المسرحية بل لصفاتهم الإنسانية(أصبحوا ممثلين ممتازين من خلال العمل الذي قاموا به) (روز أفتر، ٢٠٠٧) ص ٢٤٧.

تلك المنهجية يمكننا رسمها وتنفيذها من خلال المسرح المليء بالتجارب والعبر والثقافات والرموز والإشارات الدلالية، إذ يمكننا توظيف المناهج الدراسية بشكل ابداعي ينتج عنه إضافات نوعية تنطوي على الجدية في خلق عروض إبداعية مختبرية تجريبية تعتبر كمختبر مسرحي يعطي نتائج تربوية أكثر تأثيراً وفاعلية لم يسبق أن قدمت وتم استهلاكها من قبل مسرحيين أو تربويين اشتغلوا في هذا المضمار، وترك التوجه إلى التقليد غير المدروس.

لذا فالتجريب يبني على أسس علمية ومناهج مدروسة بالمعنى الأكاديمي لدراسة المسرح وطريقة التفاعل بينه وبين الجمهور وترصين الدلالات الخطابية المرئية والمسموعة على حد سواء لأجل الإثراء المعرفي والجمالي.

المبحث الثالث: الماكياج والإبهار الشكلي في خلق عنصر التفاعلية لدى الأطفال في المدرسة.

الطفل بفطرته الطبيعية يخلق كخامة بيضاء لا يحمل سوى ما بني لشخصيته من الكروموسومات الجينية للوالدين وبعض الطفرات الوراثية من عائلتي الأبوين وعند خروجه للحياة أول ما يتأثر به هو والديه وكل ما يراه في يومه أي التأثير بالبيئة الجديدة واكتساب سلوكه وطبائعه وتفكيره ومشاعره من خلالها، إذ يتأثر الطفل ومنذ صغره بكل ما يمر عليه قبل المدرسة وأثناء تعلمه في رحلة التعلم واكتساب العلم، وإن عامل الإبهار يشكل منحى كبير في حياتنا منذ الصغر وهو ما يحفر كنقش في الذاكرة لا يمحي مهما تقادم به الزمن، فالذكريات الجميلة والحزينة وصور بعض الشخصيات الذين نلتقيهم في الصغر والمواقف السارة والمؤلمة تبقى عالقة في الذاكرة مرسومة بالطريقة التي قدمت لنا بها، فالطفل لا ينسى ما يمر به في حياته منذ سنه الأولى لذا أصبح التعليم الأسلم للإنسان في أول سنوات عمره قبل أن يتخم فكره بمشاغل الحياة ومصاعبها ليسهل عليه التركيز والاستيعاب، حيث مناهج الدراسة كانت وما زال معظمها كلاسيكي جاف لا تشويق ولا إبهار ولا تفاعل إيجابي ناهيك عن طرق التدريس وأساليب المعلمين القاسية وقوانينهم الصارمة أدت إلى تسرب أعداد كبيرة من التلاميذ مفضلين العمل في الحرف والأعمال اليدوية لأن فيها قوة جذب وإبهار وحركة فيتفاعل الطفل بها ويولع حتى يصبح محترفاً بها عند كبره إضافة للمغريات المالية، فوسائل الإيضاح فقيرة لا تغني شغف الطفل بالحركة واللون وتفعيل نشاطه الذهني وتشبع فضوله سوى أنه يلقن وعليه أن يحفظ رسم الحروف والأرقام دون أن يعرف لها معنى أو كيف صيغت ولماذا ومن وضعها، كما أن اللون أهمية قصوى في التعبير والتفاعل الإيجابي في التعلم ورجع الصدى وطرق الجذب والإبهار، حتى انه يستخدم للعلاج النفسي لبعض الأطفال لأن الطفل ينجذب بشدة إلى الألوان ذات الأطوال

الموجبة العالية والحارة منها ويظهر بها لأنها تحفز لديه المرح و النشاط والتفاعل، في حين يقل لديه الجذب مع الألوان الباردة، فبعض الأطفال يبكي عند رؤية اللون الأسود، والرجل رب الأسرة لا يحبذ أن ترتدي عائلته الملابس السوداء إلا في بعض حالات الفرح إذ أن اللون هو ما يثير المدركات الحسية لدى الإنسان ويعبر عن مشاعره وانعكاس حالته النفسية ما بين الأفراح والأفراح، وبما أن المسرح لون وضوء وصورة وحركة وموسيقى كلها تمتزج في بودقة المسرح لإظهار صورة تفاعلية مبهرة تجذب الكبير قبل الصغير وتساعد في تحفيز المشاعر وتعطي انطباعاً أشد تأثيراً من صورة الكتاب الجامدة، فالمسرح يتعامل مع المتلقي وجهاً لوجه بشخصه الحية والتي تمتلك حيوية عالية بعد التدريب والتشكيل ورسم الوجوه والأجساد للممثلين البائين للمعلومات بطرق أدائهم وتمثيلهم وصنع الأجساد المتحركة بالألوان لذا أصبح من الضروري في الدراسات الحديثة أن يحفز نشاط المخ بطرق العصف الذهني والفواير التي تحتل على التفكير وتنشيط خلايا الدماغ وإن الإبهار المسرحي كوظيفة درامية مرتبط بحياة تفاعلية تشترك بها كل معايير التشويق والجمال والإبهار إضافة للوظيفة التعليمية لتحقيق الغرض من الإثارة والدهشة لدى الطفل ويوجز الأحداث بشكل أفضل وتوضح أمامه جميع ما يدور في المسرحية بحيث يستطيع لوحده أن يعطي النتائج والأسباب" التي تؤدي إلى توعيته وتفاعله معها بعمق وبث الفرح والمسرّة في دواخله لكي لا يبقى منطوي المشاعر كئيب غير متفاعل فالطفل هو مصدر الحركة ومصدر الحيوية و أساس التربية والتعلم.

وقد قيل أن المسرح أبو الفنون، ففي داخل حجرات الدراسة أكثر من موقف سلوكي، تعليمي تربوي من خلال المواد الدراسية المختلفة في مقدمتها حصص اللغة العربية بمهاراتها: القراءة، الكتاب، التحدث، الإملاء، الاستماع، وهذه كلها تتكامل عند التعبير الشفهي والتعبير الكتابي كونه النشاط اللغوي الذي يمثل ركيزة التربية عبر مجالات متعددة يلعب المسرح فيها الدور الرئيس، مضموناً مرة، وشكلاً مرة أخرى (كبار، المسرح المدرسي أهميته أهدافه وعوامل نجاحه، ٢٠١٧)

فللشكل في المسرح التربوي ضرورة من أجل شد انتباه الصغار لما يقدم لهم من معلومات تربوية ومناهج تعليمية، كما للتنوع في الشخصيات والمكملات أيضاً ضرورة حاسمة لاكتمال المعنى والشكل ولخلق جانب الإبهار والخروج عن الرتابة إلى المتعة المنشودة.

التنوع في شخصيات مسرح الطفل:

التنوع في ما يقدم للطفل من شخوص مختلفة متجانسة وحسب قصة العمل الدرامي والمنهج المدرسي المحدد لكل فئة عمرية غاية في الأهمية، إذ أن لكل عمل مسرحي قصته وشخصه وطبيعة القصة فهناك شخصيات:

- خيالية فانتازية كالمساحرات والعمالقة تكون أكثر مشوقة لأنها تلامس واقع الطفل الخيالي وشخصيات إنسانية واقعية تمثل الأشخاص الاعتياديين والشخصيات التاريخية والأبطال.
- وشخصيات من واقع بيئة الطفل كشخصيات الحيوان والنبات وكل ما يحيط به من جماد كل هذه تحول إلى شخصيات ناطقة تحاكي الطفل المراد توجيه العمل له ليتعلم الدروس والأفكار والعبر.

كما لشخصيات الدمى في مسرح الطفل نصيبها الأكبر في التشخيص والتجسيد لما للدمية من التصاق بروحية الطفل منذ سنوات عمره الأولى ولها عدة أنواع وأشكال منها الدمى الففازية ودمى الخيوط المتحركة والمعلقة أيضاً، و الأراكوز، وهناك شخصيات خيال الظل التي تعتمد على مصدر ضوئي تحرك خلفه الأشياء والأجساد، ودمى الماريونيت المتمفصلة المتحركة، والأن جاءت الدمى الذكية (الروبوت المتحدث) فكلمة ممثل هنا لا تعينمط الممثل الحي، بل تصف أيضاً أي عنصر يشارك في أداء الحدث وإن لم يكن بشراً، وإن كان جماداً. وعادة ما يكون المؤدي ممثلاً أو مغنياً، لكنه قد يكون بشراً أيضاً في بعض الأحيان دمية أو بناءً معمارياً (كما يحدث في عروض الصوت والضوء)، أو صوتاً مجرد كما يحدث في الدراما الإذاعية (هيلتون، نظرية العرض المسرحي، ١٩٩٤)

حيث الطفل ينتمي إلى شخصية البطل المغامر ويتأثر به ويقفده فتكون تلك الشخصية هي الملهمة للطفل المتلقي وأنموذجه الأعلى، لذلك يجب اختيار الشخصيات الإيجابية في محيطها لكي تنقل الإيجابية للطفل ويذو حذوها.

مصادر العمل الدرامي والمسرح المدرسي:

من المعروف أن كل عمل درامي مهما كان جنسه فهو عبارة عن قصة ما مكتوبة محبوكة على ورق تعرف بنص المؤلف تحتوي على الحكمة والذروة والصراع بين شخصيات يحدد مسارها مؤلف القصة ليعرض بواسطتها هدفاً ما كأن نقد اجتماعي أو سياسي أو ربما معالجة وضع معين اقتصادي أو إنساني.

أما المسرح المدرسي في الغالب لا يعتمد على قصة سردية بل يعتمد المناهج الدراسية للطلاب في محيط صفه ومدرسته أو من بعض القصص الواقعية التي تحتوي على فكرة أو موعظة ودرس أخلاقي وهذه تختلف كل الاختلاف عن المسرح الدرامي الذي تولف قصصه محبوكة وبصراع لشخصيات تصل ذروة صراعاها، وتستنبط شخوصه من كتيبات المناهج ومواضيع الدرس سواء كان درس أحياء أو درس رياضيات أو القراءة يقدم بطريقة مشوقة جاذبة مبهرة. إذ تخصص لكل مرحلة مدرسية ما يناسب مناهجها التعليمية وطبيعة التعليم أو اللغة التي يقدم بها العمل وكل بلد حسب لغته ولهجته.

تقنيات المكياج والاضافات الجمالية:

إن نصوص المسرح لا تكتب للقراءة حسب بل أن هذا النوع من الفن لا يكتمل إبداعه إلا إذا بلغ الخشبة بعملية التحويل التي تنجز عبر تنظيم وتشكيل عناصر المنظومة المسرحية إخراجياً فاللغة المكتوبة تتحول إلى ملفوظة متناسبة مع العناصر الحركية الأخرى التي يقوم بها الممثل ضمن فضاء العرض الذي يتكون من منظومة السينوغرافيا ككل والتي هي فن تنسيق الفضاء، والتحكم في شكله بغرض تحقيق أهداف العرض المسرحي (...) الذي يشكل إطاره الذي تجري فيه الأحداث.

(فريد نون ، ١٩٩٣)

ويتم فيها تنسيق وتشكيل جميع العناصر الفنية التي تكون المشهدية من قطع الديكور والضوء والالوان إلى العناصر الأخرى كالأزياء والمكياج والملحقات الأخرى.

أن هذه العناصر تتمظهر في الصورة التجسيدية للعرض المسرحي الذي يتكون من مشاهد ولوحات سمعية وبصرية تنقله إلى عالم الفرجة في بودقة جمالية معرفية تساعد في شحذ التفكير لدى المتلقي.

لقد تحولت العلاقة القديمة (الكلاسيكية) التي كانت تركز على النص اللغوي إلى مستويات أخرى يتخذ من الفضاء المسرحي قيمة حقيقية للخطاب والعمل المسرحي ككل عبر عملية المسرحية للعناصر المتنوعة التي ذكرت سابقاً وفي هذه الحالة يصبح النص المكتوب جزءاً من بنية العرض بكلية انطلاقاً من أن النص كمدونة كتابية تحتوي على شفرات ورموز لغوية وبصرية خيالية تحتاج إلى تحويل واقعي سمعي بصري ملموس يتم بواسطة أدوات عديدة يكون الممثل فيها الوسيلة الأساس مستخدماً إمكاناته الصوتية والحركية وتكون مهمته الرئيسية هي كيفية تجسيد هذه الرموز والعلامات المخزونة في النص وجعلها عبارة عن أفعال ومشاهد متحركة تشير إلى الكثير من الدلالات واثناء عملية التحويل غالباً ما يحصل اختزال للنص المكتوب كون اللغة اللفظية والبصرية والاشارات تصبح هي العلامة الكبرى والمهيمنة في تشكيل الموقف وبناء المعنى، وبالنتيجة لهذه المتغيرات التي لابد أن تحدث في العملية الإخراجية

يكون حرياً بالكاتب أن يتأمل كلماته كيف سيجسد على الخشبة فالنص المكتوب يتحول إلى جزء من أجزاء منظومة العرض المركبة من مجموعة الأساليب الجمالية التي تتحد لتولد عملاً مرئياً مسموعاً ويقود الوعي بالعلاقة التكميلية بين الكلمة والصورة عدداً كبيراً من المؤلفين إلى الإفاضة والإرشادات المسرحية التي تصف المنظر المسرحي والحركة والأصوات (هيلتون، ١٩٩٤) تتناغم فيما بينها لتكون الإطار العام للعرض وهذه العلاقة بين الكلام المنطوق والصورة الناشئة والتي من شأنها أن تصف مجريات الأحداث والمناظر والحركات والأصوات والفضاء المسرحي.

وقد ساهمت التقنيات الحديثة مساهمة كبرى في تحقيق الرؤى الإخراجية وتكثيف الجهود التي تبذل سابقاً بحيث أنها اختزلت الكثير وساهمت في رفد العروض بإضافات جمالية منحت دلالات وصور أكثر جاذبية هذا ما أضفى على فن المسرح نوعاً من الاقتراب من الفنون البصرية الحركية التي تستطيع تصوير الفضاءات والأبعاد المكانية مهما زاد اتساعها وتنوعت أبعادها، وكما للمناظر دور في خلق الفضاء المسرحي وتقريب بيئة الأحداث يلعب فن المكياج بتقنياته المعاصرة دوراً تكاملياً من خلال ما يتم الاشتغال به من مواد واضواء مسلطة والوان يمكن أن تتلاعب بتغيير الأشكال والوجوه وتنقلها من شكل لآخر فتحول الإنسان ربما إلى شيء آخر مختلفاً عن طبيعة تكوينه البشري كأن يكون جدار أو شجرة أو كرسي أو شكل حيوان ما بالتفاعل بين اجساد الممثلين وطرق توظيف الحركات التعبيرية الحديثة اليوم.

فالأسس الجمالية تتداخل مع التكوينات الإنسانية، سواء في التصميم أو في الرسم أو النحت وكذلك بالمعمار وهذا التداخل يتم وفق نوع التجربة والأسلوب لأن إعادة توزيع العناصر الفنية وتحليل الشكل والتعامل مع السطوح والعمل مع الخامات تتطلب مدركات حسية وعقلية وانفعالية تبعاً للضرورات الداخلية للعمل المسرحي (مهدي ، ٢٠٠٧)

وبهذا يساهم فن المكياج بتكاملية اللمسات الجمالية محققاً إضافات نوعية ودلالية في المشهدية المسرحية والتي تكون بذلك كله فرجة فنية جذابة تتوافر على المضامين الفكرية والأشكال الفنية الجمالية محققة الأثر وفعل التلقي الإيجابي.

النتائج:

- من خلال ما تقدم توصلت الباحثة إلى النتائج وكما يأتي:
- أن التعليم والحفاظ على الصحة الذهنية السليمة يصنعان الحضارات لو تمت تغذية الأطفال بهما.
 - أن الطفل ينجذب بشدة للأمور غير المألوفة في يومه لأنه يميل إلى كل جديد ومثير.
 - أن الطفل يتفاعل مع الحركة واللون والضوء بشكل إيجابي.
 - أن فن المسرح بتقاناته من الماكياج والمكملات الجمالية يشكل ضرورة حتمية في تكاملية العمل الفني المقدم للطفل المتلقي.
 - إن المنهج المدرسي يكون أكثر فهماً وفائدة عندما يتحول إلى فعل درامي مسرح بطريقة علمية وجمالية
 - أن الطفل يتفاعل بحب مع شخصيات معينة يحبها ويجعلها رمزه المثالي يحاكيها ويقوم بتقليدها.
 - أن تقديم الشخصيات الدرامية من خلال القصة المقصود توصيلها لذهن الطفل بشكل منط مدروس وبطريقة لائقة دون إسفاف يساعد في زيادة التركيز على الدرس.

التوصيات: توصي الباحثة بما يأتي

- أن يربى الطفل تربية فنية جمالية لتحفيز قدراته الإبداعية * التركيز على طرق التفكير الإيجابي والتعبير السليم
- ❖ ضرورة اعتماد فن المسرح وتقاناته الجمالية التكاملية في التدريس وتوصيل المعلومات بطريقة فنية احترافية.
 - ❖ أن يعتمد الألوان والأزياء والأضواء في تقديم إيقونات الجمال التي يعتمدها المسرح لتكون مصدر جذب ووعي وإبهار للطفل.
 - ❖ ضرورة إيلاء الاهتمام باستثمار إمكانات اللعب المسرحي لاسيما في المراحل الأولية للطفولة واستخدام الألعاب والدمى والشخصيات البشرية ذات الأشكال العجائبية الفنتازية التي تحقق الجاذبية والتفاعل مع الأطفال.
 - ❖ يحتاج الطفل المتلقي تركيزاً على بعض الاجزاء المهمة في الشخصية والتي يستخدمها الممثل لتكون موضع جذب وتواصل.
 - ❖ تعليم الطفل التركيز والانتباه والتعبير أول شيء ثم ترسيخ في ذهنه المادة الدراسية بغية مساعدتهم على تقبل الموضوع المطروح.
 - ❖ أما الأطفال غير الطبيعيين في تكوينهم العقلي أو النفسي فهو مرشد وطبيب سايكولوجي لهم بما يعرف بالمسرح السايكولوجي أو السايكودرامي.
 - ❖ استخدام الألوان ذات الموجات الحارة والمبهرة لجمهور الطفل لعملية الجذب والتفاعل إذ تستطيع الشخصية الدرامية إيصال الفكرة المنشودة تربوياً وفنياً إضافة إلى خلق خيال واسع وتعريفه بالاستخدامات التقنية الجديدة.
 - ❖ التأكيد على استخدام التقنيات الحديثة من ضوء وموسيقى أثناء تأدية الحركة التي تبرز دور ألوان الماكياج والأزياء وتعمل على تكاملية العمل الفني وبالتالي تحقيق الهدف المطلوب.
 - ❖ الاهتمام بدراسة تقنية الماكياج لتطوير وتشجيع العمل عليها لأنها حرفة وتقنية عالية التكثيف الدلالي على خشبة المسرح إضافة لجمالياتها واختيار المصممين المحترفين فيها.

خاتمة:

إن للتقانات الحديثة دور مهم في حياتنا بكل تفاصيلها إذ أسست الثورة الصناعية لإنسان واعٍ ذا تفكير قويم وأساس سليم وفكر نير، وإن عوالم الدراسة هي أساس التربية وبناء أجيال واعية وصنع رجال أصحاب نفسية وجسدية وعقلية. أصبحت ضرورة توفير التعلم بطرق مبسطة مسلية تعمها أجواء التسلية والتعويض ولما يمكن أن يلعبه المسرح من دور تعويضي كونه يمثل حياة متخيلة عبر اللعب الدرامي فقد أصبح وسيلة فاعلة في مجال التربية والتعليم وأيضاً كعلاج نفسي لبعض الفئات التي تشعر بالعوز الجسدي والذهني.

من هنا وجدت الباحث في هذه المشكلة ظاهرة تستحق البحث، وقد تناولت جزءاً من العمل الإبداعي في منظومة الفن المسرحي وهو فن الماكياج.

تحليل العينة

اسم المسرحية: الرسام الموهوب

تحكى المسرحية عن موهبة الطفل شادي في فن الرسم حينما يحلم بوجوده على كوكب المشتري ويقوم برسم طفل من الكوكب ويقوم والده بتصنيع عروسة على شاكلة الصورة التي رسمها ابنه من مخيلته الفطرية، وتفوز العروسة بجائزة أفضل عروسة صُممت ويدور الصراع بين صاحب المصنع الذي صنعت فيه العروسة وبين من صممها وأسرته. وفي العرض تتداخل العوالم وتتعايش مع بعضها فنحن أمام ممثلين بشر بكامل حلتهم المسرحية ومكياجهم، وعرائس وهذا التداخل بين العالم الواقعي الطبيعي والعالم السحري الخيالي يخلق أجواء جمالية ومتعة بصرية فالحوانات شخصيات حية تنطق وتفكر وتتفاعل مع هذا الفضاء المسرحي المكون بالألوان الزاهية الصارخة، نجد الموسيقى التي لم تحدث للمشاهد بمثل بل كسرت الإيقاع البطيء للعرض، فتفاعل الأطفال مع تلك الأغنيات والاستعراضات في العرض المسرحي. فقد تميز العرض بالإضاءة على انارة معظم المشاهد وتنوعت في الألوان على حسب الحالة الدرامية، وخالصة القول أن المخرج لم يوظف الإضاءة من الجانب التقني فقط بل أعطي للإضاءة أبعاداً سينوغرافية ذات دلالات وعلامات سيميائية وجمالية إتضح فيها الماكياج المسرحي الذي رسم أشكال الشخصيات وجسدها المخرج من خلال عدة لوحات مأخوذة من بعض حكايات وقصص كليلة ودمنة ومأخوذة من مسرحية يحكيها الأراكوز بعد تحضيرات وتمارين وبعد قراءات عديدة عن الأزياء والديكور وعن كل شخصية سواء الحيوانات أو الأشجار وغيرها من الشخصيات المكمل للعرض، فيما أعطى الديكور ملامح عامة لكل مكان من موقع الحدث في المشهد المسرحي، فاستخدمت اشجار على يمين ويسار الخشبة، وفي الوسط ستار يعبر عن اجواء الغابة، اضافة إلى بعض الأكسسوارات والمكملات التي ملأت الفضاء المسرحي، وأعطت جمالا للخشبة، لكن يعيب العرض كثرة الحركة على المسرح والتنقل بين الديكور وهذا يربك تركيز الطفل المتابع للحكاية. هي حكاية تعليمية بسيطة رغم أهمية دورها الكبير في نفوس وتربية الأطفال تدور أحداثها في مكان ما كان في غرفة الصف.

المصادر

- حيدر، خ.، & حيدر، خ. (n.d).
 روز آفر، ج. (٢٠٠٧). المسرح التجريبي من ستانسلافسكي إلى بيتر بروك. بغداد: جمهورية العراق، وزارة الثقافة، دار المأمون للترجمة والنشر.
 روز آفر، ج. (٢٠٠٧). المسرح التجريبي من ستانسلافسكي إلى بيتر بروك. بغداد: جمهورية العراق، وزارة الثقافة، دار المأمون للترجمة والنشر.
 خضر، إ. (٣١-٣-٢٠١٩). مفهوم التقنية: دلالة المصطلح، ومعاينة وطرق استخدامه. لبنان: مجلة الاستغراب، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية.
 عبادي، ذ. (2021). ضعف توظيف التقنيات الحديثة دلاليًا وجماليًا في مشهديات العروض المسرحية- تقنية الماكياج نموذجاً. فرنسا: المنتدى العربي الأوروبي للسينما والمسرح-عالم الثقافة/ <http://www.worldculture2020.com>.
 سترنكوفسكي، س. (٢٠١٣). فن المكياج. بغداد: دار ومكتبة عدنان - شارع المتنبي، تر: سامي عبد الحميد، ص ١٧.
 بن غالب الكندي، ع. (n.d). السعودية: [Book.https](https://book.https).
 بن غالب الكندي، ع. (٢٠١٤). ، كتاب المفطرات الطبية المعاصرة دراسة فقهية طبية مقارنة ،المكتبة الشاملة الحديثة . السعودية: ، كتاب المفطرات الطبية المعاصرة دراسة فقهية طبية مقارنة ،المكتبة الشاملة الحديثة ٢٠١٤ ،
 مكتبة النور ، مصر ، المصدر كتاب بديا al-maktaba.org archive.org . book.https
 ابن فارس بن زكريا ، أ. (395هـ). مقاييس اللغة، ج4. مصر: <https://archive.org>.
 الوسيط، م. (٢٠٠٤). لغة:عربي عربي. القاهرة: مجمع اللغة العربية،مكتبة الشروق، الطبعة ٤ ص ٦٠٤.
 بن معلا اللويحي، ع. (١٩٩٢). الغلو في حياة المسلمين. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ص ٢١.
 بن غالب الكندي، أ. (٢٠١٤). كتاب المفطرات الطبية المعاصرة،دراسة فقهية. السعودية: المكتبة الشاملة الحديثة.
 عبد الحميد، س. (٤ديسمبر ٢٠١٧). تطور مفهوم الشخصية الدرامية. بغداد: <http://almadapaper.net>جريدة المدى.

وارد, و. (١٩٨٦). مسرح الأطفال. بغداد: وزارة التعليم العالي ، المطبعة العصرية.
viola, a. (1974). children's theatre and creative Dramatics. Britain: clarification of
tersel.

الحمداني, ع. (٢٠١٣). التواصلية في أداء الممثل المسرحي. البصرة: مكتبة الفنون والآداب للنشر.
كبار, ع. (١٩٧٧). المسرح التربوي مشروع تحسين. سنجة، السودان: معهد التأهيل التربوي.
فريد نون , م. (١٩٩٣). فن السينوغرافيا ومجالات الخبرة. القاهرة: وزارة الثقافة، مهرجان المسرح التجريبي ص ٨.
هيلتون, ج. (١٩٩٤). نظري العرض المسرحية . القاهرة: نظرية العرض المسرحي ط ١، ص ٣٢.
هيلتون, ج. (١٩٩٤). نظرية العرض المسرحي. القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب ط ١.
كبار, ع. (٢٠١٧). المسرح المدرسي أهميته أهدافه وعوامل نجاحه. السودان: معهد التأهيل التربوي.
غالي, م. (٢٠١٠). أهمية المسرح المدرسي. بغداد: مجلة دراسات تربوية، العدد ١١ www.pdfactory.com.
مهدي , ع. (٢٠٠٧). السؤال الجمالي. بغداد: سلسلة عش.

وارد, و. (١٩٨٦). مسرح الأطفال. بغداد: وزارة التعليم العالي، المطبعة العصرية.
viola, a. (1974). children's theatre and creative Dramatics. Britain: clarification of
tersel.

الحمداني, ع. (٢٠١٣). التواصلية في أداء الممثل المسرحي. البصرة: مكتبة الفنون والآداب للنشر.
كبار, ع. (١٩٧٧). المسرح التربوي مشروع تحسين. سنجة، السودان: معهد التأهيل التربوي.
فريد نون , م. (١٩٩٣). فن السينوغرافيا ومجالات الخبرة. القاهرة: وزارة الثقافة، مهرجان المسرح التجريبي ص ٨.
هيلتون, ج. (١٩٩٤). نظري العرض المسرحية. القاهرة: نظرية العرض المسرحي ط ١، ص ٣٢.
هيلتون, ج. (١٩٩٤). نظرية العرض المسرحي. القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب ط ١.
كبار, ع. (٢٠١٧). المسرح المدرسي أهميته أهدافه وعوامل نجاحه. السودان: معهد التأهيل التربوي.
غالي, م. (٢٠١٠). أهمية المسرح المدرسي. بغداد: مجلة دراسات تربوية، العدد ١١ www.pdfactory.com.
مهدي , ع. (٢٠٠٧). السؤال الجمالي. بغداد: سلسلة عشتار الثقافية، جمعية التشكيليين العراقيين ص ١٧٠.